المخدرات بين فلسفة اليومي والبعد السوسيولوجي

The drugs between the daily philosophy and the sociological dimension

د. المولود أخضر [1*]

[1] جامعة زيان عاشور الجلفة (الجزائر)

تاريخ الاستلام : 01 جوان 2020 ؛ **تاريخ المراجعة :** 16 جوان 2020 ؛ **تاريخ القبول :** 13 جويلية 2020

ملخص:

يتناول المقال مكانة الظواهر اليومية الاجتماعية والنفسية في الدراسات الفلسفية المعاصرة، ومامدى قرب الفلسفة التي كان مجالها ولا يزال الكوني والعام، وهل تعنى هي بمثل هذه الظواهر أم أنها ترتفع في كل اشكالياتها عن الحوادث اليومية الجزئية التي هي موضوع العلوم المعاصرة من علم الاجتماع بكل تفرعاته أو موضوع لعلم النفس، وتعدد المناهج المعاصرة في هذين العلمين لدراسة كل شاردة وواردة فيما الظواهر الاجتماعية والوصول الى نتائج دقيقة، وهذا الامر جعل من الفلسفة تغادر حياة الناس وتبقى تناشد الميتافيزيقي والعقلي البحت بل نادى بموتها لولا وجود دراسات فينمينولوجية تقترب من ظواهر اليومي وتتوجه اليها مستخدمة مناهجها الفعالة والتي تقترب من مناهج علم الاجتماع و علم النفس. فالهف من الدراسة هو توضيح مكانة الفلسفة في حياتنا اليومية معتمدين على إشكالية البحث التالية: هل الفلسفة تساهم في معالجة الافات الاجتماعية كالمخدرات؟. مستخدمين في ذلك المنهج النقدي الذي يعتمد عليه في معالجة هذه الإشكالية، وصولا الى العلاقة الوطيدة بين الفلسفة والواقع في الفينومينولوجيا.

الكلمات المفتاحية: فلسفة اليومي؛ مخدرات؛ فينمينولوجيا.

Abstract:

The article deals with the place of daily social and psychological phenomena in contemporary philosophical studies, and how close to philosophy that its field was and is still cosmic and general, and does it mean with such phenomena or does it rise in all its problems from the partial daily incidents that are the subject of contemporary science from sociology with all its branches or Subject to psychology, and the multiplicity of contemporary approaches in these two sciences to study all inconsistencies and incoming while social phenomena and reach accurate results, and this matter made the philosophy leave the lives of people and remains appeals to pure metaphysical and mental but rather called for its death if not for the presence of phenomenological studies approaching daily phenomena and heading to them using their curricula Effective and approaching the curricula of sociology and psychology. The aim of the study is to clarify the place of philosophy in our daily life, relying on the following research problem: Does philosophy contribute to the treatment of social pests, such as drugs? Using this critical approach that relies on it to address this problem, leading to the close relationship between philosophy and reality in phenomenology.

Keywords: Daily philosophy; Drugs; Phenology

* Corresponding author: e-mail: molodabdraof@gmail.com.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1- مقدمة

ظهرت مشكلة المخدرات معاصرا كأهم الانشغالات التي تؤرق الفرد والمجتمع على حد سواء، لما فرضته عليهما من تهديدات سواء ما تعلق بالجانب النفسي للفرد الذي يتعاطاها أو للمجتمع الذي يعيش فيه المدمنون عليها، ولما كان الشباب هم اكثر فئات المجتمع تعرضا لها واقبالا عليها باختلاف الأسباب التي تجذبهم نحوها إلا أنهم هم القوة الفعالة في المجتمع، ومخزونه وطاقاته، وهم العمود الفقري في عملية البناء والنهوض الحضاريين، هذه الفئة من المجتمع ينبغي على كل أطياف المجتمع الفاعلة أن ترعاها وتأخذ بيدها إلى جادة الصواب، وتحدد لها الطريق الصحيح الذي ينبغي لها أن تسلكه، حتى تتجاوز المعوقات التي تجذبه نحو تلك الآفات وعلى رأسها المخدرات، والتي تلتصق بها مجموعة كبيرة من الآفات الأخرى كالجريمة بكل أنواعها وحوادث المرور، والطلاق والتسرب المدرسي لفئة المراهقين والمراهقات، البطالة، والقتل وغيرها، وهذه الآفات لسوء الحظ نتيجة لمشكلة تعاطي المخدرات والادمان عليها، فيصبح بذلك المجتمع الذي كانت روابط الافراد فيه متماسكة صلبة تتحول إلى روابط هشة يعاني المجتمع فيها العديد من المشكلات الاسرية والفردية والاجتماعية تعمل على تفككه و تشل حركته الطبيعية وتعرقل الأدوار المختلفة لأفراده.

بل نجد المشكلة تتجاوز نطاق الافراد والجماعات لتؤرق المنظمات الدولية لمكافحة هذه الآفة، وتتجاوزها الى الدول الكبرى كأمريكا وبريطانيا وفرنسا، فأصبحت ظاهرة عابرة للدول والقارات، ومصدر كبير للربح وتحصيل الأموال غير الشرعية لفئات اختص عملها في الترويج لها، فكان تسخير كل الإمكانيات العلمية والطبية والمالية لمحاولة القضاء عليها ووقف انتشارها، ومحاولة التوجه لعلاج الفئات المتضررة من الإدمان، ومحاولة بعث الوعي الاجتماعي والفرد لهذا الداء الثقافي والفكري الذي أصبح مفعوله أكثر فتكا من الأمراض العضوية الأخرى. وأصبحت الدول العربية هي السوق المفتوح على كل أنواع المخدرات والمسكرات.

فالإشكالية المطروحة هنا: ما هو مفهوم المخدرات وادمانها في بعدها النفسي والاجتماعي ؟ وماهي الآثار المترتبة عنها اجتماعيا ؟

وهل مثل هذه الآفات تعنى بإهتمام الفلسفة ومجالاتها اليوم؟ وهل هناك علاقة بين اليومي والفلسفة؟ .

ولعله من المفيد أن نلاحظ هنا أن الفلسوف البهرج قد هيمن عندنا في المجال الفلسفي والفكري، إذ أصبحت الفلسفة تقاس بمدى قدرة الفيلسوف على إعادة صياغة النظريات والأفكار الخاصة بالفلاسفة الكبار دون أن يكون هناك ربط حقيقي بمشاغل الفرد اليومية في مجتمعه، أما الذي يحاول توجيه الفلسفة وجهة انثروبولوجية مستغلا مفاهيمها وتصوراتها للبحث في المجالات العامة والتطبيقية فهو لا يعدو أن يكون –عندهم- مفكرا لا غير، وذلك في أفضل الحالات، إن لم ينعت بأوصاف بذيئة.

يصور لنا **التريكي** في كتابه حول **فلسفة الحياة اليومية** مامدى القطيعة بين اليومي بتمفصلاته وجزئياته، وبين الفلسفة التي تعنى بالكليات والأفكار المطلقة والتي كانت انطلاقتها مع **سقراط** و**أفلاطون** تبتعد عن الحياة اليومية ببساطة مشاكلها وتغرق في البحث عن العلل الأولى للأشياء، ولا تكون في متناول العامة ولا في اهتماماتهم لأنها تسعى دائما الى تغيير الواقع بما جادت به قرائح فلاسفتها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ان الفكر الفلسفي بعد هيغل قد تخلى عن انتاج الانساق والمذاهب، فقد تخلى عن تأسيس المدارس الكبرى وتلك الأطروحات النهائية، وصار التفلسف حينئذ يهتم بكل لون من ألوان التفكير البشري، فيحتفي بالتعابير المتعددة وبالنظريات المختلفة ويرفض بذلك كل دعوى الى التحجر والانغلاق الفكري ويلح على الحرية التعبيرية بكل اصنافها سواءا كانت علمية أو فنية أو تتعلق بالتفكير الحر.

ولا يفهم من هذا الكلام أن الفلسفة قد فشلت في مهمتها، ولا يمكن القول أنها ماتت وانقرضت مع تطور العلم والتقنية، بل اخذت سبلا أخرى تتماشى مع متطلبات عصرها هذا، فصار هدفها التدخل معرفيا وانطولوجيا في المعلومات والأفكار المتواجدة وربطها ببعضها البعض، وتنسيقها، وتكوين الخطابات المختلفة، لتتدخل في مختلف العلوم والفنون والاعتقادات الدينية، والأعمال الاجتماعية والسياسية لتوضح المفاهيم والمناهج والحدود للعلوم والايديولوجيات، وهي بهذا ترسخ دفاعها عن حرية التفكير المطلق، وحرية الابداع، تدافع عن حق الشعور الإنساني في التعبير عن ذاته بوسائله هو، بعيدا عن التزمت والدوغماتية.

هنا نجدنا أمام مفهوم أكثر تحديدا هو فلسفة اليومي، هذا المعنى الذي لا يعني مطلقا فهم عالم يومي معين له خاصيته ومحدداته، لأن هذا الأمر يدخل ضمن علم الاجتماع اليومي الذي يعنى بوصف ظاهرة يومية معينة خاصة بمجتمع ما وتدرس وفق طرق علمية محددة، فالدراسة الفلسفية لا تقوم بجرد لكل ما هو يومي، ولكل المواضيع والأحداث المتصلة بالحياة اليومية، "**إن هم فلسفة اليومي يتمثل في استخراج المعنى المؤسس لليومي وطبيعة الحركة التحولية موضحة شروط إمكان هذا المعنى الذي يبدو وكأنه بديهي في عالم الحياة، فالفلسفة تبحث داخل الحاضر العادي اليومي حضوريته وداخل الظاهر ظاهريته، وهكذا لن تتخلى الفلسفة عن كنهها ومعناها الأصلي المتمثل في التعالي والتجريد والبحث عن المعنى وعن الكليات.... لابد من التأكيد على حداثة موضوع اليومي بالنسبة الى التفكير الفلسفي وعلى السبق الكبير للفنمينولوجيا في الاهتمام فلسفيا لليومي كموضوع ممكن للبحث.**". (فتحي التريكي، فلسفة الحياة اليومية، ص64-65).

1.1- اليومي في جزئياته السوسيولوجة المخدرات كنموذج:

1-1.1- تعريف المخدرات:

- **لغة**: ومعناها كما جاء في لسان العرب: "**الخِدْرُ: ستر يُمَدُ للجارية في ناحية البيت ثم صار كل ما واراك من بيت ونحوه خدْرًا، والجمع خدور واخدار، واخادير جمع الجمع، وأنشد: حتى تَغامَزَ رَبَاتُ الأَخَادِيرِ ... والخَدَرُ امذلال يغشى الأعضاء: الرجل واليدَ والجسدَ. وقد خدرت الرِّجل تخدر، والخدر من الشراب والدواء: فتور يعتري الشارب وضعف. ابن الأعرابي: الخدرة ثقل الرجل وامتناعها من المشي. خدِر خَدَراً، فهو خدر، وأخدره ذلك. والخدر في العين: فتورها، وقيل: هو ثقل فيها من قذى يصيبها، وعين خدراء: خدرة. والخدر: الكسل والفتور، وخدرت عظامه، قال طرفة: جازت البيد الى ارحلنا، آخر الليل، بيعفور خدر... وفي حديث عمر، رضي الله عنه: أنه رزق الناس الطلاء فشربه رجل فتخدر أي ضعف وفتر كما يصيب الشارب قبل السكر، ومنه خدر اليد والرجل. وفي حديث ابن عمر، رضي الله عنهما: أنه خدرت رجله فقيل له: ما لرجلك؟ قال: اجتمع عصبها، قيل: أذكر أحب**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الناس اليك، قال: يا محمد، فبسطها. والخادر المتحير، والخادر والخدور من الدواب وغيرها: المتخلف الذي لم يلحق.(ابن منظور، لسان العرب، ج4، بيروت: دار صادر، ص232-233). فالخدر يعني المكان الذي يحجب ويستر عن النظر، ويقصد به هنا حجب العقل وستره عن القيام بدوره. وهو كذلك ما يعني الكسل والفتور وتلك الحالة التي يشعر بها الانسان من ضعف وفتور وهنا نجد تقاربا بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي الذي يعني غياب الانسان عن نفسه ووظائفه.

- **التعريف الاصطلاحي:**

يعرف المخدر في الموسوعات العربية على أنه مادة تسبب في الانسان والحيوان فقدان الوعي بدرجات متفاوتة قد تؤدي الى غيبوبة وتصل حد الهلاك والموت.(زيوش سعيد، (دت). **تأثير المخدرات على العلاقات الاجتماعية**، جامعة حسيبة بن بوعلي- شلف. ص4).

وتعرف أيضا على أنها المواد الاصلية البسيطة الطبية العضوية منها وغير العضوية التي تستخدم وحدها كمادة فعالة.

وتعرف قانونيا على أنها مجموعة من المواد المحضرة أو الممنوع تداولها أو زراعتها أو تصنيعها إلا لأغراض قانونية يحددها القانون، بحيث تستخدم بواسطة ترخيص لها من قبل الدولة، فهي مواد كيميائية تسبب النعاس أو النوم الغير طبيعي أو غياب الوعي لتسكين الآلام. لذلك لا تعتبر المنشطات والعقاقير المهلوسة مخدرات، بينما يصنف الخمر والكحول من المخدرات.(زيوش سعيد، (دت). **تأثير المخدرات على العلاقات الاجتماعية**، جامعة حسيبة بن بوعلي- شلف. ص4).

وهناك تعريف اجتماعي للمخدرات، فالمخدر هو كل ما يشوش العقل أو يخدره أو يثبطه، ويعمل على التغيير في تفكير الفرد وشخصيته، ويختلف التعود في المخدرات عن الإدمان، فالاعتياد مرحلة تؤدي الى الإدمان، وهي حالة تشوق لتعاطي عقار معين، ومن خصائصه وجود رغبة قهرية لدى المتعود بالتمادي والاعتياد، والتعود هو الخطوة الأولى نحو الإدمان. أما الإدمان فهو الاعتماد على المادة المخدرة اعتمادا تاما نفسيا وجسديا بحيث تصبح الحاجة اليه حاجة ملحة قهرية، بل تفوق حاجته الى أي شيئ ضروري كالمأكل والمشرب. (احمد المهندي خالدي (2013) **المخدرات وآثارها النفسية والاجتماعية والاقتصادية في دول مجلس التعاون الخليجي**، الدوحة-قطر: وحدة الدراسات والبحوث لمجلس التعاون لدول الخليج العربية ، ص23).

أما من الناحية العلمية فيقصد بها مواد يتعاطاها الكائن الحي بحيث تعدل وظيفة أو أكثر من وظائفه الحيوية. وهو ما دعى منظمة الصحة العالمية سنة 1982 الى وضع تعريف للمخدر حيث تستبعد منه المواد الضرورية (الادوية) للوظائف الحيوية "فهو كل مادة حيوية أو مزيج من عدة مواد كيمائية والتي يحتاجها الجسم، ان تعاطي مثل هذه المواد تعدل من الوظائف البيولوجية والبنيوية".

أو هو مادة طبيعية أو مصنعة تفعل في جسم الإنسان وتؤثر عليه فتغير احساساته وتصرفاته وبعض وظائفه وينتج عن تكرار استعمال هذه المادة نتائج خطيرة على الصحة الجسدية و العقلية بل يتعدى ضررها الى البيئة والمجتمع. (قماز

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فريدة، (2009). **عوامل الخطر والوقاية من تعاطي الشباب للمخدرات**، رسالة ماجستر غير منشورة في علم اجتماع التنمية، جامعة منتوري-قسنطينة، الجزائر. ص15).

1.1-2- أنواع المخدرات: تنقسم المخدرات الى نوعين رئيسيين هما:

- **المخدرات الكبرى**: وهي أخطر أنواع المخدرات لأثارها السمية وأضرارها الصحية والاجتماعية، وهي طبيعية وتشمل كل من: الأفيون ومشتقاته، الحشيش (القنب) ، الكوكايين، القات، الهيروين، المارجوانا.

- **المخدرات الصغرى:** وهي اقل ضررا من المخدرات الكبرى وتشترك في خصائصها مع المكيفات، وفيها الطبيعي وفيها الصناعي، ومنها: البن والقهوة الكوكا، جوزة الطيب، البتل(البويو). (احمد المهندي خالدي، (2013) **المخدرات وآثارها النفسية والاجتماعية والاقتصادية في دول مجلس التعاون الخليجي**، الدوحة-قطر: وحدة الدراسات والبحوث لمجلس التعاون لدول الخليج العربية ، ص26).

- تنقسم المخدرات الى أنواع شتى بحسب درجة تأثيرها، حيث انه حسب احصائيات 1987م تم إحصاء حوالي خمس مئة مركب لها جميعا تأثيرا فعليا على المتعاطي أو المدمن، وتنجم عنها مشاكل صحية. وهو الامر الذي الح على المختصين فيها بضرورة تصنيفها وتقسيمها حتى يسهل التعامل معها، ولعله أقدم تصنيف هو للصيدلاني الألماني ليفن والذي يعتمد على مبدأ تأثير المخدرات، ويشمل تصنيفه على خمس مجموعات: المغبطات أو المبهجات، المهلوسات، المسكرات، المنومات ثم المثيرات. ومنهم من يقسمها الى نوعين طبيعية وغيرطبيعية ومنهم من يقسمها على أساس اللون كالبيضاء والسوداء، ومنهم من يقسمها بحسب التبعية للمادة المخدرة: كالتبعية الجسمية والتبعية الجسمية والنفسية والتبعية النفسية.

1.1-2-1- المسكنات: وتنقسم الى نوعين: المسكنات الافيونية والمسكنات غير الافيونية.

1.1-2-1-1 المسكنات الافيونية: يشتمل هذا النوع على مادة الأفيون (الخشخاش)، حيث عرف الاستخدام الطبي للأفيون منذ ما يقرب من سبعة آلاف سنة، حيث كان يستخدم في مصر القديمة حوالي 4000 سنة قبل الميلاد لعلاج الام البطن عند الأطفال والاوجاع بصفة عامة.

كذلك عرفه السومريون وأطلقو عليه اسم نبات السعادة، وتكلمت اللوحات السومرية التي يعود تاريخها الى حوالي3300ق م عن موسم حصاد الافيون، وقد ورد ذكره في التراث اليوناني خصوصا في ملاحم هوميروس بإعتباره الدواء الذي يهدأ الألم والغضب ويمحو كل آثار الأحزان من الذاكرة، ووصفه سلسوس وديكسورديس وبيليني للعلاج من ضيق التنفس وللمساعدة على النوم، ونبهوا الى خطر الموت المترتب عن الزيادة في الجرعة، وقد تكلم في التراث الإسلامي ابن سينا عن فوائد بذور الخشخاش في علاج "ذات الجنب" وفي علاج بعض أنواع القولنج، ولالتهاب الرئة. وذكر داود الانطاكي في تذكرته المعروفة: تذكرة أولي الالباب والجامع للعجب العجاب. تحت اسم خشخاش وهو ما يسمى في مصر بأبي النوم، وقال أنه ينمو بريا أو قد يزرع ومنه يستخرج الأفيون، وقد ذكر في وصف آثاره أنه اذا دق بجملته رطبا وقرّص كان مرقدا جالبا للنوم، مجففا للرطوبة، محللا للأورام، قاطعا للسعال وأوجاع الصدر الحارة، وحرقة البول، والإسهال المزمن. أما بذره فإنه نافع لخشونة الصدر والقصبة وضعف الكبد والكلى، ويصب طبخه على

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرأس فيشفي صداعه وبعض أنواع الجنون كالبرسامو الماليخوليا. (احمد المهندي خالدي، (2013) **المخدرات وآثارها النفسية والاجتماعية والاقتصادية في دول مجلس التعاون الخليجي**، الدوحة-قطر: وحدة الدراسات والبحوث لمجلس التعاون لدول الخليج العربية. ص27.).

وقد عرف نبات الخشخاش والافيون نفسه منذ القرن السادس ميلادي والراجح أنه قدم الى الهند والصين من بلاد سومر بحسب ما تذكره المراجع ويبدو أن الهند عرفته قبل الصين، وانتشر تعاطيه بين الهنود سواءا عن طريق الاكل أو الشرب أو التدخين، وظلت الهند تستخدمه في تبادلاتها المحدودة مع الصين، الى أن قررت شركة الهند الشرقية مطلع القرن التاسع عشر أن تجعله ضمن احتكاراتها ثم ارادت أن تسوقه بالقوة في الصين، وانتهت مقاومة الصين لهذه المحاولات بوقوع الحرب المعروفة باسم حرب الافيون(1839-1842)، بين الصين مدافعة عن نفسها وبين بريطانيا مصممة على فتح أسواق الصين بالقوة واغراقها بالافيون بضاعة شركة الهند الشرقية، وتغلبت بريطانيا على الصين في هذه الحرب. وكنتيجة لذلك وقعتا الدولتين معاهدة نانكين سنة 1843 وبمقتضاها استولت بريطانيا على هونغ كونغ وفتحت أسواق الصين أمام الافيون الهندي. وفتحت معظم الموانئ الصينية الكبرى أمام المنتوجات الغربية دون جمركة تذكر حوالي 5 بالمئة. (احمد المهندي خالدي، (2013) **المخدرات وآثارها النفسية والاجتماعية والاقتصادية في دول مجلس التعاون الخليجي**، الدوحة-قطر: وحدة الدراسات والبحوث لمجلس التعاون لدول الخليج العربية. ص27.)

وهو ما شجع الولايات المتحدة الامريكية للضغط على الصين لتوقيع معاهدة سنة 1844 كان بموجبها زيادة ادمان الشعب الصيني في كل فئاته على الافيون. حتى وصل الى نسبة 25 بالمئة سنة 1920 مدمنين من الذكور في الشعب الصيني وبقيت هذه الأوضاع المتردية في الصين على حالها حتى سنة 1950 حينما أعلنت وزارة الصحة الصينية في حكومة ماوتسي تونغ الاقدام على محاربة تعاطي الافيون وتنظيمه وفق برامج صحية فعالة. (المخدرات وآثارها النفسية والاجتماعية والاقتصادية في دول مجلس التعاون الخليجي ، ص28.)

يعتبر الافيون أو قلوانيات الافيون ومشتقاته مصدر المخدرات المسكنة، يستخرج الافيون الخام من ثمرة نبات الخشخاش الذي ينمو في جنوب شرق آسيا وايران وتركيا، وبعض بلدان الشرق الأوسط، وثمرة الخشخاش بيضاوية الشكل، ينساب منها عند شقها سائل ابيض اللون يتجمد ويتغير لونه ليصبح رمادي أو أسود عند تعرضه للهواء. يتم تعاطيه عن طريق التدخين أو البلع، أو استحلابه تحت اللسان، وتضاف له مواد سكرية نظرا لمرارته، حيث تمتص هذه المادة عن طريق مضغ أوراق النبات. (عوامل الخطر والوقاية من تعاطي الشباب للمخدرات، ص43).

وبمجرد تعاطي الافيون خصوصا عن طريق المضغ يشعر المتعاطي بالرضا والسعادة وينسى مشاكله وهمومه وآلامه، بل انه ينسى شعوره البيولوجي بالجوع، لكن بعد ساعات من التعاطي يشعر بكسل وخمول بدني وذهني، كما تراوده التهابات و امساك في المعدة واضطرابات هضمية، وارتفاع في ضغط الدم، بالإضافة الى بعض الاضطرابات النفسية من قبيل: الارق والفتور العام والتقلب المزاجي والاكتئاب.

يحتوي الافيون على العديد من العناصر التي تم اكتشافها وهي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أ- المورفين 10%: هو أحد مشتقات الافيون، حيث تم فصله عن الافيون سنة 1806 من طرف أحد العلماء الالمان، حيث يستخدم طبيا كمسكن للألم يؤخذ على شكل حقن، ويعتبر أهم مادة فعالة في الافيون الخام، فهو المسؤول على كل الاثار الجسمية والنفسية التي قد تصاحب متعاطي الافيون.

ب- النوسكايين 6%:

ج- البابافيرين1%: ويستعمل طبيا في توسيع الاوعية الدموية.

د- الكودايين: الذي يستخدم في تسكين السعال وتقلص الأمعاء.

هـ- الثيبايتين والنارستين.

- وتنقسم مشتقات الافيون الى:

1- مشتقات خام: مثل المورفين، والكودايين والبابافرين.

2- مشتقات نصف مصنعة: مثل الهروين(ثنائي استيل المورفين). ويوجد نوعين اساسين في هذا الصنف: الميتادون استعمل كبديل للموفين، يؤخذ على شكل أقراص أو حقن. لبيتدين: وهو مسكن قوي كذلك. ويعرف باسم دولوسال.

1.1-2-1-2- المسكنات غير الافيونية: وهي التي تستحضر في المختبرات دون استخدام الافيون الخام ومنها: البيثيدين والميثادون ومشتقات المورفينات.

1.1-2-2- المنشطات: وتنقسم الى نوعين:

1.1-2-2-1- المنشطات الطبيعية: ونجد أهمها:

أ- الكوكايين: مادة طبيعية تستخرج من نبتة الكوكا، ويمكن أن تستهلك بطرق مختلفة: ورق الكوكا، عجينة الكوكا، كلوريدرات الكوكايين، وقلونيات الكوكايين على شكل خام أو كراك. وتعتبر الكوكايين المادة الفعالة لكل هذه الاشكال. (عوامل الخطر و الوقاية من تعاطي الشباب للمخدرات، ص35.).

ب- القات: شجرة دائمة الخضرة، كان أول من سماها علميا ووصفها وصفا دقيقا العالم السويدي بير فورسكال، ويتراوح طول هذه الشجرة بين خمس وعشرة أمتار وأوراقها بيضاوية مدببة، تقطف للمضغ، يبلغ عمرها أياما أو أسابيع قليلة فقط. (سويف مصطفى، (1996). **المخدرات والمجتمع**، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب. ص47.).

1.1-2-2-2- المنشطات الغير طبيعية: تنقسم إلى:

أ- الامفيتامينات: عرفت الامفيتامينات سنة 1887 على يد العالم اديليانو حين تمكن من تكوينها معمليا، ومن أهم المنشطات المتداولة: اليكسافيتين والميتافيتامين وأدوية أخرى تشبه في تأثيرها الاميتامينات (المنشطات) مثل الدتيالين والكتاجون واليونات، ومن أنواعه: الدنكسا مفتيامين، مفيتامين، ميثا مفيتامين رينالين، تيمنيرازين حيث تختلف في

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تركيبها ولكن لها نفس دور الامفيتامينات. يتم استعمال هذه المواد عن طريق الفم أو الوريد، كما يمكن أن تؤخذ مادة ميثامفيتامين عن طريق الاستنشاق لنقائها وسرعة وقوة تأثيرها، وتدور عملية سوء استعمال الامفيتامينات من خلال توظيفها في عملية السيطرة على الوزن، أو الإفراط في الأداء البدني أو الأداء العقلي، في الإصرار عن اليقظة، في القضاء عن الاعياء.

تعمل الامفيتامينات على تنبيه الغدة الكظرية والجهاز العصبي مما يؤدي الى زيادة نبضات القلب وزيادة ضغط الدم وزيادة مستوى الغلوكوز في الدم وزيادة توتر العضلات والنبضات العصبية في المفاصل، وهو ما ينجم عنه زيادة اليقظة ومقاومة النوم، ويقلل الشعور بالاعياء. (صلاح عبد المتعال، ص).

1.1-2-3- المهلوسات:

يستخدم مصطلح المهلوسات للإشارة الى مجموعة من المواد النفسية التي تثير عند من يتناولها بعض الهلوسات دون أن يصحبها هذيان أو تخميد أو تنبيه، كتأثير بارز، ويشار بمصطلح الهلوسة إلى أي تنبه حسي نوعي دون وجود منبه محسوس ملائم. ومن ثم فهناك هلاوس بصرية (أي رؤية دون مرئي) وهلاوس سمعية، وشمية، ولمسية. ويفضل البعض تسمية هذه المواد بـ المخادعات نسبة الى الخداع، وذلك على أساس أن إثارة هذه المواد للهلوسات بالمعنى الدقيق للكلمة لا يحدث الا نادرا، أما ما يحدث في كثير من الأحيان نتيجة لتناولها فهو الخدع البصرية والسمعية...الخ، كأن أرى الوجوه مشوهة كما نراها في المرايا المعوجة، وفي هذه الحالة يكون الوجه المرئي أمامي فعلا ولكنه يبدو منبعجا من ناحية وأفطس من ناحية أخرى. (المخدرات والمجتمع، ص49-50.).

أو هي مجموعة من المواد الكيميائية غير المتجانسة تسبب اضطرابا في النشاط الذهني وخلل في الادراك، ويتطور الإدمان عليها من طرف المتعاطي ويظن ان له قدرات خاصة فيعيش حالة من الخيالات والاوهام التي تؤدي به الى الانتحار، ومن المهلوسات ماهو طبيعي مستحضر من مواد نباتية، ومنها ما يحضر معمليا من مواد كيميائية. (عوامل الخطر و الوقاية من تعاطي الشباب للمخدرات، ص38).

- المهلوسات الطبيعية:

من بين الملوسات المعروفة الحشيش و الميسالين المستخرج من صبار المسكال وهو مسحوق بني اللون يستخرج من النباتات المجففة، ويؤخذ عن طريق الشم أو عن طريق الحقن.

أ- **الحشيش:** عرف القنب او الحشيش منذ القدم واستخدم استخدامات متعددة وعرف عند الشعوب القديمة كالشعب الصيني، فقد عرفه الامبراطور الحكيم الصيني **شن نونج** حوالي عشرين قرن قبل الميلاد، وسماه آنذاك بواهب السعادة، أما عند الهنود فقد كان يعرف بمخفف الاحزان، واستعمله الاشوريون في القرن السابع قبل الميلاد في طقوسهم ومناسباتهم الدينية، وتم استخدام هذه النبتة في المتطلبات اليومية كالحبال والاقمشة.(عوامل الخطر والوقاية من المخدرات، ص39). كما كان يستخدم في العلاج وكذلك في التغلب على الجوع والعطش.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2.1- الأثار الاجتماعية والنفسية لمتعاطي المخدرات:

1-2.1- الأثار الاجتماعية: ينجم عن تعاطي المخدرات نتائج على مستوى الفرد وهي التي تؤثر بدورها على الاسرة فالمجتمع ويمكن لنا حصرها فيما يلي:

- الانعزالية: وعدم المشاركة مع الاخرين لأنه غير قادر على ممارسة حياته بشكل طبيعي، ولا يستطيع مشاركتهم فيما يخص تقرير المصير، وعدم القدرة على الانتاج ولا الابتكار، والتفكك الاسري والنفور من الاخرين المحيطين به، وبالتالي تنشأ الاسرة ضعيفة مفككة لان المتعاطي أخل بدور الاسرة وأهميتها في تنشئة الافراد بطريقة صحيحة تخدم المجتمع وتسير به نحو النمو والتطور.

- أن الإدمان يفقد الفرد ارادته ويحطمها، فيفقد الفرد بذلك كل القيم الدينية والأخلاقية ويتوقف عن مهامه واعماله، ويتوقف عن عملية التعلم والتعليم فتتوقف مكاسبه الثقافية ويقل نشاطه وانتاجه، ويصبح انسانا خاملا سطحي مهمل ليس له قيمة اجتماعية، يكون قد تخلى عن واجباته، ليس له مزاج واضح مما يؤدي الى نفوره الاخرين منه.

- أن المدمن على المخدرات لا يجد الدخل اللازم الذي يحافظ به على جرعاته الاعتيادية وذلك لما تقدم من ميزات توفرت فيه ضرورة، فيلجأ الى الاستدانة وربما يقوم بأعمال منحرفة، وغير مشروعة، كالرشوة والاختلاس والسرقة والتزوير والبغاء وهذه الحالة قد تسبب له أن يتخلى على نفسه فيبيعها، ويبيع دينه ووطنه وتصبح بذلك المخدرات هي هدفه واماله وهي حياته ولا عمل ولا مسؤولية له الا بها، فيسقط كل شيء عنده من قيم كالأمانة والشرف والعرض والحرام وغيرها.

- تعاطي المخدرات يؤدي بالمدمن الى افساد علاقاته الاسرية والزوجية وهو ما ينجم عنه كثرة الطلاق وانحراف الأطفال وتشردهم، وتزحف اساءته هذه الى الجيران ومن هم حوله من زملاء العمل وحتى ارباب العمل، وهو ما قد يؤدي ال فصله عن العمل أو فرض غرامات مالية عليه جراء سلوكاته المريضة وهذا ينعكس سلبا على دخله فينقصه أو يوقفه تماما.

- ما ينجم عن الإدمان هو اختلال في التوازن وفي التفكير، وهو ما يتعذر معه إقامة علاقات اجتماعية صحيحة، بل نجد عدم التوافق الداخلي والخارجي لهذا الفرد مع بقية افراد المجتمع، فتكون سلوكاته فوضوية وعلاقاته محدودة جدا بل مرضية مما يجعل الفرد غير قابل وراض على هذا الواقع الأليم، فيلجأ الى الانتحار كوسيلة لوضع حد لآلامه.

- للمخدرات أثار وخيمة على الفرد وعلى المجتمع لما يؤول اليه المدمن من استباحة المنكرات والمحرمات، فكل حوادث الخيانة والقتل والزنا تكون بسبب المخدرات.

2-2.1- الآثار النفسية: يمكن أن نجملها فيمايلي:

- يصاب المدمن بخلل في التفكير العام، فيقدم على تصرفات غير مبررة غريبة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- يصاب بالتوتر والقلق ويصحبهما اظطرابات في النوم، فقد يكون كثير النوم فوق الحد المطلوب أو أنه يصاب بنقيض هذه الحالة فيلازمه الأرق فيتعذر عليه النوم.

- العصبية الزائدة التي يصاب بها المدمن التي تؤدي به الى فقدان لسيطرة على نفسه ويظهر ذلك في سلوكه وكذلك في لباسه، كما لا يمكنه مقاومة ومواجهة الضغوط النفسية اثناء تأدية المهام، وفي العمل بصفة عامة.

- من الاعراض الجسدية التي يصبح يعاني منها المدمن اختلال التوازن والصعوبة في المشي وتكثر عنده اعراض التشنجات.

- المدمن يصبح انسانا مزاجيا متقلبا بسبب المخدرات و الاظطراب الذي تسببه ونتاجا لفترات الاكتئاب والسعادة الانيتين واللتين يسببهما الضعف الذهني الذي تحدثه المخدرات.

- فقدان الاتصال بالاخرين وصعوبة النطق والكلام مما يؤدي الى الانطواء فيخرج من التفاعل مع المجتمع الذي يتنمي اليه.

2 - الخلاصة:

وفي الأخير يمكن أن نخلص إلى أن الفلسفة تقترب من الحياة اليومية اقترابا كبيرا حد الحياة والتفاعل معها، وأن نتعلم ما ظهر منها قبل الكشف عن كنهها، فلا ينبغي تأويل الحياة اليومية ولا محاولة فهمها من خلال معطياتها المرجعية اذا كنا بعيدين عنها لسنا نشكل جزءا من ماهيتها، لذلك نلجأ الى المقاربة الفينومينولوجية التي تعنى بالأشياء نفسها دون نوايا مسبقة وبدون وسائط مموهة حتى تتقبل ظواهر عالم الحياة اليومية كما هو، ليكون منطلق وأساس العمل النظري النقدي الذي يكون موضوعه حياة الناس اليومية للتعايش قبل كل شيء قصد فهمها وتفسيرها وتغييرها إن لزم ذلك.

فليست المقاربة الفنمنولوجية استكانة وقبول المقضي وليست انظواء الفكر تحت سلطان الواقع وإمرة اليومي، ولكنها أيضا لا تقبل المنطلقات المجردة والتوجهات الأسطورية والخرافية ولا الأفكار المسبقة والمواقف المؤدلجة، فهي تتبع وصفي وفهم دقيق للحياة في مظهرها العادي واليومي... ترى الفنمنولوجيا أن على الفلسفة في هذه الحالة أن تجد المسافة المطلوبة والدقيقة دون نقص ولا زيادة عن اليومي والعادي، وأن تتوقف للتأمل في مفترق طريقين بين طريق المماهات في اليومي قصد فهمه وهو طريق إن سلكته وحده ستنقرض وتضمحل في سطحيتها وتصبح وصفا سوسيولوجيا في أحسن الحالات وبين طرق الانزياح التفسيري وهو طريق اذا ما سلكته وحده ستتوغل في أوحال الميتافيزيقا وتصبح غريبة كل الغربة عن واقع الانسان المعيش. على حد قول فتحي التريكي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المراجع:

- الكتب:

1- ابن منظور، (دت). **لسان العرب**، ج4، بيروت: دار صادر.

2- أحمد المهندي خالدي ، (2013) ، **المخدرات وآثارها النفسية والاجتماعية والاقتصادية في دول مجلس التعاون الخليجي**، الدوحة-قطر: وحدة الدراسات والبحوث لمجلس التعاون لدول الخليج العربية.

3- التريكي فتحي، (2009). **فلسفة الحياة اليومية**، ط1. بيروت-تونس: الدار المتوسطية للنشر.

4- زيوش سعيد، (دت). **تأثير المخدرات على العلاقات الاجتماعية**، جامعة حسيبة بن بوعلي- شلف.

5- سويف مصطفى، (1996). **المخدرات والمجتمع**، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب.

- الرسائل:

1- قماز فريدة، (2009). **عوامل الخطروالوقاية من تعاطي الشباب للمخدرات**، رسالة ماجستر غير منشورة في علم اجتماع التنمية، جامعة منتوري- قسنطينة، الجزائر.

- المقالات:

1- صلاح عبد المتعال، (2004/10/20). الابعاد الاجتماعية والنفسية والتربوية لتعاطي المخدرات، من موقع www.aljazeera.net.

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

المولود أخضر (2020)، **المخدرات بين فلسفة اليومي والبعد السوسيولوجي** ، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، المجلد 11(العدد 01 م)، الجزائر: جامعة زيان عاشور الجلفة، ص.ص 79-89.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com